مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية المجلد 13 العدد 2 جويلية 2022م ذو الحجة 1443هـ
ص ص: 117 – 148

الانفعالات النفسية عند المرأة في القرآن الكريم

Psychological emotions in women In The Holy Quran

د. عامر عبد الفتاح جود الله[*1]، أ. سهيلة سفيان غنام[2]
[1] جامعة النجاح الوطنية – نابلس (فلسطين)
amerjo73@najah.edu
[2] جامعة النجاح الوطنية – نابلس (فلسطين)
suhaila.ghanem@najah.edu

تاريخ الاستلام:2022/02/15 تاريخ النشر: 2022/07/15

ملخص:

يتناول البحث موضوع الانفعالات النفسية عند المرأة في القرآن الكريم، حيث تم تقسيم الموضوع إلى ثلاثة مباحث، الأول: يبيّن معنى الانفعالات النفسية وأنواعها، ويقسّمها إلى انفعالات إيجابية وسلبية، وقد اختص المبحث الثاني ببيان الانفعالات الإيجابية عند المرأة في القرآن الكريم، أما المبحث الثالث فقد تم فيه عرض الانفعالات السلبية للمرأة في القرآن الكريم، مع عرض نماذج تُمثِّل كل انفعال.

واعتمد الباحثان المنهجين الاستقرائي والتحليلي في البحث، حيث قاما باستقراء الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع البحث، ثم تحليلها وشرحها، وبيان الانفعالات الإيجابية والسلبية للمرأة من خلالها.

وقد توصل الباحثان إلى أنَّ الانفعالات النفسية الإيجابية المتعلقة بالمرأة هي: قوة ضبط انفعالات النفس، والحياء، والفرح، والحب، وأما الانفعلات السلبية فهي الخوف والحزن والعجب، ويتضح كل انفعال من خلال تعريفه في اللغة والاصطلاح، والإتيان بنماذجه، وبيان أسبابه العامة.

الكلمات المفتاحية: الانفعالات النفسية، المرأة، القرآن الكريم.

[*] المؤلف المرسل: أستاذ مساعد تخصص العقيدة الإسلامية ومقارنة الأديان

Abstract

The research deals with the subject of psychological emotions in women in the Holy Qur'an, where the subject was divided into three sections. The first: explains the meaning and types of psychological emotions, and divides them into positive and negative emotions. In it, the negative emotions of women in the Holy Qur'an were presented, with examples representing each emotion.

The researchers adopted the inductive and analytical approaches in the research, as they extrapolated the Quranic verses related to the subject of the research, then analyzed and explained them, and indicated the positive and negative emotions of women through them.

The researchers concluded that the positive psychological emotions related to women are: the power of self-control, modesty, joy, and love, while the negative emotions are fear, sadness, and wonder.

Keywords: Psychological emotions; women; The Holy Quran.

مقدمة:

الحمد لله الذي كرَّم الانسان ذكراً وأنثى، فقال في كتابه الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝﴾ (الإسراء: 70)، وأنزل القرآن فيه هدى ونور، وجعله تبيانا لكل شيء، وبعد،

فإن من أهم الجوانب التي اهتم بها القرآن، وتناولها بتفصيل دقيق: الإنسان: كرامته، وخلْقه، وصفات بنائه الجسدي، والنفسي، والعاطفي، والروحي، ويدخل في ذلك كله ما يتعلق بالمرأة، وسوف نتعرض في هذا البحث إلى جانب من هذه الجوانب، وهو الانفعالات النفسية عند المرأة في القرآن الكريم، الإيجابية وغير الإيجابية، وتحديداً في القصص القرآني.

وتنطلق أهمية هذا البحث من عناية القرآن الكريم خاصةً والإسلام عامةً بموضوع المرأة، ومن عناية القرآن العظيم بالنفس الإنسانية.

ولم نجد في حدود بحثنا واطلاعنا دراسة موضوعية شاملة جامعة للآيات المتعلقة بالانفعالات النفسية للمرأة في القرآن الكريم، وعند استقرائنا للقرآن الكريم، وجدنا آيات كثيرة تتناول الجانب النفسي للمرأة في القرآن الكريم، الإيجابي والسلبي، فتحدثت عن حبّها وحيائها وفرحها، وخوفها، وحزنها، وتمثّلت هذه الانفعالات في شخصيات تناولها القرآن العظيم بالوصف المستفيض أحيانًا، وبالإشارات السريعة أحيانًا أخرى، فلو تتبّعنا شخص مريم، أم المسيح عليه السلام، لوجدنا وصفًا قرآنيًّا مستفيضًا لخوفها، وألمها، وقوّتها، في عدة مشاهد مرويّة في أكثر من موضع، ولو تتبّعنا شخص أم موسى عليه السلام، لوجدنا أيضًا وصفًا مستفيضًا لخوفها وحزنها.

وجاءت هذه الدراسة لتتبّع الانفعالات النفسية الإيجابية والسلبية عند المرأة في القصص؛ ليظهر تنوع هذه الانفعالات، ولبيان أسبابها، ولعلّ البحث يخرج بإشارات تربوية ونفسية قرآنية في ظل هذه الآيات، وعبر ودروس يُستفاد منها في الواقع، والله نسأل أن ييسر هذا البحث، وأن يعيننا على كتابة الجديد المفيد، وأنْ يجعل جهدنا خالصًا لوجهه فيتقبله، والله وليّ التوفيق.

أولاً: مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الانفعالات النفسية؟
2- ما طبيعة الانفعالات النفسية الإيجابية عند المرأة في القرآن الكريم، وما أسبابها؟
3- ما طبيعة الانفعالات النفسية السلبية عند المرأة في القرآن الكريم، وما أسبابها؟

ثانياً: أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في النقاط الآتية:

1- تعريف المقصود بالانفعالات النفسية، وتحديد أنواع هذه الانفعالات.

2- بيان الانفعالات النفسية الإيجابية عند المرأة في القرآن الكريم، وبيان أسبابها.

3- بيان الانفعالات النفسية السلبية عند المرأة في القرآن الكريم، وبيان أسبابها.

ثالثاً: أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية البحث في الآتي:

1- تبيّن اهتمام القرآن العظيم بالنفس الإنسانية، وما يتعلق بها، ويُظهر هذا جانبًا من جوانب شمولية القرآن العظيم.

2- تلفت الدراسة النظر إلى بعض القضايا التربوية النفسية، بما قد يُستفاد منه في الواقع.

رابعاً: منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهجين الاستقرائي، ثم المنهج التحليلي، حيث قام الباحثان بجمع الآيات المتعلقة بالموضوع، ثم تحليلها وشرحها، واستنتاج الانفعالات الإيجابية عند المرأة من خلالها.

خامساً: الدراسات السابقة:

تعدَّدت الدراسات التي تناولت موضوعات مشابهة، وسنشير فيما يأتي لأهمها، مرتبة من الأقرب إلى الأبعد من هذا البحث:

1- **الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم**، 2009، تأليف: إبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، إشراف: د. عودة عبد الله. واعتنت هذه الدراسة بالانفعالات النفسية عند الأنبياء، فيما يعني هذا البحث بالانفعالات النفسية الإيجابية عند المرأة، ويتفق هذا البحث مع هذه الدراسة بالنظر في الانفعالات النفسية في ضوء القرآن الكريم.

2- **المرأة في القصص القرآني**، 2003، تأليف: هداب محمد أحمد الحاج حسين، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، إشراف: د. محسن الخالدي، واعتنت هذه الدراسة بالمرأة بكافة جوانبها، فيما تقتصر هذه الدراسة على الجانب النفسي الإيجابي، واقتصرت هذه الدراسة على القصص القرآني، فيما كانت هذه الدراسة من كامل القرآن الكريم.

3- **أدب المرأة في القرآن الكريم**: دراسة تحليلية موضوعية، 2017، تأليف: عبد المنعم بن حواس بن محمد الحواس، دراسة محكمة نشرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واعتنت هذه الدراسة بجانب واحد وهو الأدب عند المرأة في القرآن الكريم، فيما تتناول هذه الدراسة موضوعات متعددة تندرج تحت باب الانفعال النفسي الإيجابي.

سادساً: خطة البحث:

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: الانفعالات النفسية وأنواعها.

المطلب الأول: الانفعالات النفسية لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أنواع الانفعالات النفسية.

المبحث الثاني: الانفعالات النفسية الإيجابية عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابها.

المطلب الأول: انفعال قوة النفس عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المطلب الثاني: انفعال الفرح عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المطلب الثالث: انفعال الحياء عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المطلب الرابع: انفعال الحب عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المبحث الثالث: الانفعالات النفسية السلبية عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابها

المطلب الأول: انفعال الخوف عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المطلب الثاني: انفعال الحزن عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المطلب الثالث: انفعال التعجب عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

المبحث الأول: الانفعالات النفسية وأنواعها:

المطلب الأول: الانفعالات النفسية لغةً واصطلاحًا:

أولاً: الانفعالات النفسية في اللغة:

الانفعالات في اللغة: جمع انفعال، وهو مصدر الفعل: انفعل، أي تأثّر،[1] قال أبو البقاء الكفويّ: "والانفعال: التأثّر، وَقَبُول الْأَثر"[2]، فالانفعال هو المصدر من الفعل (انفعل)، ومعنى انفعل أي: "تأثّر بِهِ انبساطا وانقباضا"[3]، و"انفعل بأمرٍ: اهتاج، تأثَّر به؛ أثار الأمرُ مشاعرَه أو عواطفه"[4].

ومن خلال ما تقدَّم نرى أنّ معنى الانفعال في اللغة هو مُطلق التأثُّر وليس قَبول الأثر كما ذكر أبو البقاء الكفوي، فقد يتأثّر الإنسان وينفعل دون قَبوله للأثر، فقد يشعر بالخوف فيصفرّ لونه، أو الخجل فيحمرّ وجهه، وهو كاره غير قابلٍ لهذه الآثار، فلا يُشترط أن يكون الأثر مقبولًا، وإنما الانفعال هو التأثر مطلقًا.

ثانياً: الانفعالات النفسية في الاصطلاح:

تعرّض علماء المسلمين المتقدمون لدراسة الانفعالات النفسية والتفصيل في بعض أنواعها، ومنهم: الغزالي، وابن القيّم، وارتبطت دراستهم لهذه الانفعالات بالشق الإيمانيّ التزكوي، فكان هدفهم من دراستها تزكية النفس وتهذيبها، فاهتموا بمتعلّقات الانفعالات النفسية، وتأثيرها، وكيفية التحكم بها.[5]

---

[11] انظر: إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت 393هـ/1002م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العِلم للملايين، 1987 م، (ط4)، ج5، ص 1792.

وانظر: أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل: **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، القاهرة: عالم الكتب، 2008 م، (ط1)، ج1، ص 166.

[2] الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء(ت: 1094هـ/1682م)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش.محمد المصري. بيروت، مؤسسة الرسالة، 2006. (ط1)، ص 683.

[3] إبراهيم مصطفى، وآخرون: **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، (ط1)، ص 695.

[4] أحمد مختار عمر (ت1424هـ/2003م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، 2008 م، (ط1)، ج3، ص 1725.

[5] انظر: بشار يوسف الزعبي: **الهدي النبوي في ضبط الانفعالات النفسية: دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، الأردن: جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، 2008، ص12-29.

وقد عرف الجرجاني الانفعال بأنه: "الهيئة الحاصلة للمتأثّر عن غيره بسبب التّأثير أو لا."[6]،

أما المتخصصون بعلم النفس فهم أول من اعتنى بتحرير مفهوم الانفعال النفسي؛ لأنّه يعدُّ محورًا من محاور علم النّفس، وعنصرًا من العناصر المؤثّرة على النّفس الإنسانيّة، فحدّوا له حدودًا، ووضعوا لها ضوابطَ، وقعّدوا له قواعدَ، وعرّفوه عدة تعريفات، أهمّها:

تعريف الباحث (بلحسيني وردة) والباحثة (سعاد بوسعيد)، فقد عرفوا الانفعالات بأنها: "تغيّر في الحالة الوجدانيّة، واستجابة منظّمة لحدثٍ ما، لها مظهر فيسيولوجيّ ومعرفيّ وسلوكيّ."[7]

ومع أنَّ علماء النفس المعاصرون لم يُجمعوا على تعريف واحد، ولكن يمكن إجمال توصيفاتهم باختصار بالقول بأنَّ الانفعالات: تغير وجداني داخلي مفاجئ، يصاحبه تغير فسيولوجي ونفسي معًا، فالانفعالات النفسية مرتبطة بالأسباب والمؤثرات من جهة، وبطريقة رد الفعل جسميًا أو شعوريًّا من جهة أخرى.[8]

ومن خلال ما مضى نرى أنّ علماء النّفس متفقون على أمرين محوريين من التّعريف وهما:

1. أن الانفعال هو: حالة شعوريّة داخليّة.
2. أن الانفعال عبارةٌ عن استجابات جسدية.

---

[6] علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ/ 1413م)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ -1983م، (ط1) ص 39.

[7] وردة، بلحسيني وسعاد، بوسعيد: **استراتيجيات تنظيم الانفعالات**، الجزائر، رابطة الأدب الحديث. 2017. ص: 183.

[8] انظر: آلاء محمود أبو عرب: **الانفعالات النفسية في القصص القرآني وتصويرها الفني**، رسالة ماجستير، الأردن: الجامعة الأرنية، كلية الدراسات العليا، 2014، ص33-34.

وانظر: أحمد جابر حسنين: **حقوق الإنسان النفسية**، دار الكتب المصرية، 2009، (ط1)، ص65-66.

وانظر: إبراهيم عبد الرحيم محمد: **الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2009، ص12-15.

المطلب الثاني: أنواع الانفعالات النفسية[9]

صنّف علماء النفس الانفعالات النفسية وفق معايير مختلفة، فاختلفت الانفعالات في معايير الشدة، والعمق، والأصل، والمدة، والتأثير، والاتجاه، واعتمد الباحثان تصنيف الانفعالات وفقًا لتأثيرها في المنفعل، فتنقسم الانفعالات إلى قسمين: انفعالات نفسية إيجابية سارّة، وانفعالات نفسية سلبية غير سارّة.

ويمكن تعريف الانفعالات الإيجابية بقولنا: هي الانفعالات المؤدية إلى المتعة، واللذة، والتي لها انعكاسات جسمية، ونفسية إيجابية، ومن أمثلتها: الفرح، والحب، والشغف، والإخلاص، والحياء، والكرم.

وأما الانفعالات النفسية السلبية فهي الانفعالات المؤدية إلى المعاناة والألم، والتي تكون آثارها الجسمية والنفسية غير محمودة، ومن أمثلتها: الغضب، والحزن، والألم، والأسف، والخوف.

وسيقوم هذا البحث بعرض وتحليل الانفعالات النفسية الإيجابية والسلبية المتعلقة بالمرأة من خلال القصص القرآني، وهو ما سنبينه في المباحث الآتية.

[9] انظر: محمد محمود بني يونس، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، (ط1)، ص238-240.

المبحث الثاني: الانفعالات النفسية الإيجابية عند المرأة في القرآن الكريم.

تعددت أشكال الانفعالات النفسية الإيجابية المتعلقة بالمرأة في القرآن الكريم، فنجد في القرآن نماذج للمرأة الحييّة، والمحبّة، والقوية، ويعرض هذا المبحث تعريف كلٍّ من هذه الانفعالات، مع نموذج قرآنيّ لامرأة عاشت هذا الانفعال، ثم الأسباب العامة لكل انفعال.

المطلب الأول: انفعال قوة النفس عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه:

أولًا: القوة في اللغة:

"القاف والواو والياء أصلان متباينان، يدل أحدهما على شدة وخلاف ضعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلة خير، فالأول القوة، والقوي: خلاف الضعيف.[10]" فالقُوَّةُ: خلاف الضعف.[11]

ثانيًا: قوة النفس في الاصطلاح:

قدرة الذات الإنسانية على التفوق في الأعمال التي تتجاوز بها بني جنسها، سواء كان ذلك التفوق في قوة الجسم، أو العلم، أو الاقتصاد.[12].

وبناء عليه يمكن القول: إنَّ قوة النفس تعنى قدرة الإنسان على التحكم بنفسه وانفعالاتها.

ثالثًا: نماذج المرأة صاحبة النفس القوية في القرآن:

تعددت نماذج المرأة القوية في القرآن الكريم، فنرى أولًا نماذج المرأة القوية في روحها ونفسها، ونرى كذلك المرأة القوية في مكانتها وعلمها، والمرأة القوية في نفوذها ومالها، فجاءت هذه النماذج متلخّصةً في ثلاثة من النساء، تحدّث القرآن عن قوّتهنّ في سياق المدح والثناء.

---

[10]: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، ج5، ص 36.

[11]: الجوهري: **الصحاح**، ج 6، 2469.

[12]: انظر: عبد القادر محمد الخير الفادني: **القوة في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2004م، ص3.

النموذج الأول: أم موسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٧ ﴾ [القصص: 7]

"ولا توجد أم تُقبل على تنفيذ مثل هذا الأمر؛ لأنه موت محقق؛ لأن الابن إن خُطف أو فُقِد فهذا كله موت مظنون، أما إلقاؤه في الماء فليس فيه موت مظنون، بل موت مؤكد، إن لم يُنجِّه الله تعالى، ولكن أم موسى لإيمانها بالله فعلت ما أوحى به الله سبحانه وتعالى لها.[13]"، وظهر في فعل أم موسى عدة مظاهر من مظاهر القوة، فيُرى فيها القوة الروحية المتمثلة في الثقة بالله وبوعده، وحسن التوكل عليه، وبالصبر على تنفيذ أمر الله، وقوة النفس في تنفيذ الأمر الإلهي.[14]

ومن سياق الآيات يظهر أن قوة أم موسى لم تكن قوة ملازمة لها في كلّ حين، فقد نفّذت الأمر الإلهي بنفس قوية، ولكنها خشيت بعدها على ابنها وأصبح فؤادها خائفًا، وعادت لها قوّتها بحضور المعية الإلهية، فربط الله على قلبها لتكون من المؤمنين الواثقين بالله المتوكلين عليه والآمنين به.

النموذج الثاني: أخت موسى عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١١ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ١٢ ﴾ (القصص: 11-12).

فقصّت أخت موسى أثره، من غير أن تشعرهم، لحذقها في كيفية مراقبته من بعيد، ولم تكتف برؤيته، بل تمكنت من متابعته متابعة دقيقة حثيثة، وهي متشاغلة عن أخيها في الظاهر، ثم تقدمت بصورة الناصحة الأمينة لهم، وأظهرت نفسها كأنها مرت بهم من غير قصد، وتدخلت بنباهة ودلّتهم على أهل بيته، مستخدمةً أسلوب الاستفهام لإبعاد الشك عنها، ولفظ "أهل بيت"، لا لفظ "أم"، وعممت مرة أخرى فقالت:

---

[13] محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ/1998م)، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، 1997م، (ط1)، ج10، ص6168.

[14]: انظر في مظاهر القوة الروحية: محمد علي النزال خوالدة: **القوة في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2006، ص56-85.

"يكفلونه"، ولم تقل: "يرضعونه"، وألهمها الله الحجة دون تلعثم أو تردد، فظهرت قوتها في مظهرين: أولهما الحكمة، وثانيهما: القوة القلبي والتماسك النفسي وهي تحاورهم دون الكشف عن نفسها. [15]

النموذج الثالث: ملكة سبأ:

ويمكن عرض مظاهر القوة عند ملكة سبأ في مشاهد، كما أتى بها القرآن.

المشهد الأول: ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (23: النمل: 23).

فتصف الآية عظمة ملكها وثراءها، فأوتيت كل ما يؤتى الملوك من مال وسلاح وجند وقلاع، ولها عرش عظيم يدلّ على الغنى والترف وارتقاء الصناعة، وعظم العرش يدل على عظمة مملكتها وقوة سلطانها وكثرة رجال حاشيتها، ويقال إنها من بنت سد مأرب، ففي هذه الآية وصف لقوتها المادية، من الناحية الاقتصادية على وجه الخصوص. [16]

وإن معاني القوة الاقتصادية ليست بعيدة عن القوة النفسية، بل تدل عليها بشكل أو بآخر، فهذه المرأة المتمكنة اقتصاديًّا، وصاحبة المركز المرموق اجتماعيًّا، والمطاعة في قومها، لن تكون كذلك إلا إن امتلكت القوة النفسية التي تؤهّلها للحكم، والمشهدان التاليان يوضّحان قوّتها النفسية بصورة أكثر دقة وعمقًا.

---

[15]: انظر: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ/ 1853م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ، (ط1)، ج10، ص260..

وانظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (20/83-84).

وانظر: الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، (17/10893).

وانظر: محمود عبد الخالق خلة، **سورة القصص: دراسة تحليلية وموضوعية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ص80-84.

وانظر: عثمان محمد الحسن **عبد اللطيف، القوة والضعف في ضوء القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، 2003م، ص 130-131. (يستشهد بكلامه على أن الحكمة من مظاهر القوة).

وانظر: أحمد إسماعيل نوفل: **تفسير سورة القصص، دراسة تحليلية موضوعية**، الأردن، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، 2015م، (ط3)، ص274-275.

[16]: انظر: قطب: **الظلال**، ج5، ص 2638.

وانظر: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1376هـ/1956م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000م، (ط1)، ص604.

وانظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (19/ 252).

وانظر: الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، (17/ 10771).

المشهد الثاني: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ (29 - 35: النمل).

ويعرض هذا المشهد قوة ملكة سبأ النفسية والعقلية، إذ قامت بدعوة مجلس شورى مكون من أشراف القوم وأركان الدولة والمملكة، لاتخاذ القرار الأصوب، وفي المشهد عرض لحسن أدبها وأخلاقها، فوصفت الكتاب بأنه كريم، وفيه عرض لذكائها إذ استشفّت من الكتاب شخصيةَ المرسل، وتوقعت أنه ليس كمن راسلها قبله من الملوك، وفيه إقرار منها أمام قومها بأنها لا تقطع أمرًا ولا تبتّ في قضية إلا بحضورهم ومشاهدتهم، دليل الموافقة، وهذا دالّ على قوتها النفسية، فليس من السهل أن يكون الحاكم عادلًا شوريًّا، فالنفس الإنسانية تميل للرغبة في التحكم والاستبداد بالرأي، ومن قوتها النفسية أيضًا أنها سعت إلى تجنب الحرب مع أنها أوتيت من كل شيء، وهذا يدلّ على النضج في اتخاذ القرار، وعلى قوتها العلمية، فهي عالمة بتاريخ الملوك، واستخدمت التاريخ لتوقع المستقبل، وفي المشهد هذا إشارة للحكمة الشديدة عند ملكة سبأ، فكانت حكيمة في طريقة الرد على الكتاب، فأرسلت هدية مما يفتن به الملوك، لتعلم إن كان سليمان ملكًا أم نبيًّا، ولاختبار حكمته وأهدافه من كتابه، ولتجنب الحرب معه، فلما رد هديتها وهدد بالحرب عزمت أن تذهب إليه بنفسها حفاظًا على سلامة قومها ومملكتها. [17]

[17] انظر: الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، (17/ 10776-10781).

وانظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (19/ 258-266).

وانظر: أنسام زيد محيي: **المرأة القيادية في القرآن الكريم، ملكة سبأ نموذجًا**، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار المنظومة، 2021، ص5-9.

وانظر: سميرة عبود الحمادي، **المرأة ومكانتها في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 1998، ص325-327.

المشهد الثالث: ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (النمل: 42-44).

وتظهر قوة ملكة سبأ في هذا المشهد متجلية في أمرين: أولهما: حكمتها في الرد على سؤال سليمان، فقالت: كأنه هو، مستخدمة أسلوب التشبيه، وفي هذا دليل على رجاحة عقلها وقدرتها على التعامل مع المواقف المفاجئة، فلم تعط إجابة قاطعة بالإثبات أو النفي، وتركت الإجابة محتملة يتدبرها السامع كيف شاء، فإنها إن نفت ستجد نفسها أمام سؤال: كيف صنعوا ما يشبه عرشها لهذه الدرجة، وإن أثبتت ستكون أمام سؤال: كيف سبقها عرشها من مملكتها إلى مملكة سليمان، فإجابتها تدلّ على قوة فراستها، وعلى سرعة بديهتها، وثاني مظاهر قوتها: اعترافها بظلم النفس وتسليمها لدين الحق لما ظهر لها الدليل، فلم تمنعها قوة سلطانها عن الانكسار للحق، وهذا من قوة النفس. [18]

رابعًا: أسباب القوة:

يكون المرء قويًّا إن أخذ بأسباب القوة، وأعظم أسبابها: الاعتصام بالله القوي، والتوكل عليه، والامتناع به، ومن أسباب القوة: كثرة الاستغفار، والاجتماع وعدم الفرقة، واتباع المشورة، وحسن الإعداد للمستقبل. [19]

[18]: انظر: محيي: **المرأة القيادية**، ص10-11.

[19]: انظر: رائد عبد الرحيم عاصي: **القوة في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2009، ص60-66.

المطلب الثاني: انفعال الفرح عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه:

أولًا: الفرح في اللغة: "الفاء والراء والحاء أصلان، يدل أحدهما على خلاف الحزن، والآخر الإثقال[20]"، وفرح بالشيء: سُرَّ به. [21]

ثانيًا: الفرح في الاصطلاح: الفرح: لذة في القلب؛ لنيل المشتهى، أو: انفتاح القلب بما يلتذ به،[22] وهو من ألفاظ الأضداد.[23]

ثالثًا: نموذج المرأة الفرِحة في القرآن: لم يأت التعبير القرآني عن انفعال الفرح عند المرأة بلفظ الفرح، بل جاء بلفظين: أحدهما قرار العين ونفي الحزن، والآخر لفظ الضحك.

النموذج الأول: فرح أم موسى-عليه السلام-:

وهو الوارد في الآيتين الكريمتين: ﴿ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (طه: 40)، ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ (القصص: 13)، فتصف هذه الآيات فرح أم موسى لما رد الله إليها ابنهما سالمًا، فسُرت وقرّت عينها وطابت نفسها بلقائه، وزال الحزن عنها، فإن حصول السرور يكون بزوال أسباب الهم، وقد زال سبب همّها بعودة ابنها، ونفي الحزن بعد استخدام لفظ قرار العين زيادة في معنى الفرح، مع أن الله بشّرها قبل فراق ابنها بأنه سيُرَدّ إليها إلا إن الأم لا يطمئن قلبها ولا تقرّ عينها إلا وهي ترى ابنها سالمًا أمامها.[24]

---

[20]: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، ج4، 499.

[21]: انظر: الجوهري: **الصحاح**، ج1، 390.

[22]: انظر: الجرجاني: **التعريفات**، ص166.

وانظر: المناوي: **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص258.

[23]: انظر: آيات جهاد عودة شايب: **الفرح في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2015، ص11.

[24]: انظر: الآلوسي: **روح المعاني**، ج8، ص 504.

وانظر: محمد بن عمر الجاوي، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الصناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ، (ط1)، ج، 2ص 26.

وانظر: علي بن سليمان بن محمد الزين: **بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، دار المنظومة، ص784-785.

النموذج الثاني: فرح زوج إبراهيم–عليه السلام–: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ ﴾ (هود: 71)

كانت امرأته قائمة تخدم الضيوف، وتسمع حديثهم مع إبراهيم–عليه السلام–، فضحكت فرحًا لأحد أمرين متّصليْن بالآية السابقة: ﴿ قَالُواْ لَا تَخَفۡ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ٧٠ ﴾ (هود: 70)، إما إنها علمت أنهم رسل الله الكرام في صورة البشر، فانتقلت من خوفها لعدم أكلهم وترقبها لهويتهم إلى فرحها وسرورها بأنهم رسل الله، وإما لأنها علمت بأن مآل أهل الفساد الهلاك، وهذه هي الأسباب الأقرب إلى سياق الآية، وقيل: ضحكت لزوال الخوف عن إبراهيم عليه السلام إذ قالت الملائكة: لا تخف، وقيل: ضحكت لما قالت الملائكة لزوجها: حق لمثل هذا الرجل أن يتخذه ربه خليلًا، ففرحت لكلامهم، وقيل: ضحكت عجبًا لما بشرت بالغلام، وهو بعيد لأن البشرى في ترتيب الآية جاءت بعد الضحك، واستخدمت الفاء التي تفيد الترتيب، وهناك أقوال أخرى أوردها المفسرون، وهي بعيدة عن السياق، حتى إن منهم من فسر الضحك بالحيض.[25]

رابعًا: أسباب الفرح:

للفرح نوعان من الأسباب: سبب نفسي، وسبب فكري، ومن الأسباب النفسية للفرح: ما يتعلق بملذات الجسد وحاجاته، وما يتعلق بالنعم الدنيوية، وهو فرح ضبطه الشارع بعدم الخروج من المباح إلى المحرم، وبشكر النعم، وبعدم المبالغة في الفرح فيصير بطرًا، ومن الأسباب الفكرية للفرح: كل ما يوصل إلى اللذة العقلية، ومنه الفرح بالإيمان، والفرح بالهداية، والفرح بالتوبة، والفرح بفضل الله وبرحمته. [26]

---

[25]: انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، (4/ 1912).

وانظر: نووي الجاوي: **مراح لبيد**، (1/ 512).

وانظر: حومد: **أيسر التفاسير**، ص1545.

وانظر: الرازي، **مفاتيح الغيب: التفسير الكبير**، ج18/، ص 373–274.

وانظر: بسام نهاد جرار، **سياحة الفكر**، فلسطين، نون للدراسات والأبحاث القرآنية، 2013م، (ط1)، ص 342 – ص345.

[26]: انظر: الشايب: **الفرح في القرآن الكريم**، ص36–41.

المطلب الثالث: انفعال الحياء عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه:

أولًا: الحياء في اللغة:

الحاء والياء والحرف المعتل أصلان: أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة، وهو المعنى المقصود. [27]

ثانيًا: الحياء في الاصطلاح:

الحياء: انقباض النفس من شيء وتركه حذرًا عن اللوم فيه، أو انقباض النفس عن عادة انبساطها في ظاهر البدن لمواجهة ما تراه نقصا حيث يتعذر عليها الفرار بالبدن، أو هو الترفع عن المساوئ خوف الذم، وهو نوعان: نفساني؛ وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس، كلها كالحياء من كشف العورة، والجماع بين الناس، وإيماني؛ وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفًا من الله تعالى.[28]

ثالثًا: نموذج المرأة الحيية في القرآن:

ومن أجمل نماذج الحياء القرآنية ما جاء في سورة القصص، فتروي الآيات الكريمة قصة موسى–عليه السلام– وتصف ما حدث معه لما وصل مدين، فيقول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ (القصص: 23–26)، فيمتدح القرآن الكريم هاتين البنتين، ويمتدح حياءهما الذي ظهر في كافة تصرفاتهما، فنرى في هذه القصة ثلاثة مشاهد.

---

[27]: انظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، (2/ 122).

[28]: انظر: الجرجاني: **التعريفات**، ص 94.

وانظر: المناوي: **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص150.

المشهد الأول: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾.

فلما وصل موسى –عليه السلام–مدين، وورد ماءها، وجد على الماء جمعًا من الرجال، ووجد في جهة بعيدة عن جهة الساقين امرأتين تُبعدان أنعامها عن حوض الماء، فاستغرب وجودهما بين الرجال، واستنكر إبعادهما لمواشيهما عن الماء، فسألهما: ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي مواشينا حتى يرجع الرجال بمواشيهم، وأبونا شيخ كبير لا يقدر على هذه المهمة، فسقى موسى لهما، ودعا الله أن يرسل له خيرًا فهو محتاج له، والشاهد في هذا المشهد على الحياء أمران: أولهما: اجتناب الفتاتين لمخالطة الرجال ومزاحمتهم، وثانيهما: اختصار الرد واقتضابه بما يُحتاج إليه، فوضّحتا سبب وجودهما في المكان، وبيّنتا سبب إبعادهما لمواشيهما، بطريقة واضحة مختصرة، وبألفاظ مباشرة لا تحتمل أكثر من معنى، ولا تفتح حديثًا مطوّلًا. [29]

المشهد الثاني: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَا﴾

استجاب الله دعاء موسى عليه السلام وساق له الخير، فجاءت إحدى المرأتين تنقل له دعوة أبيها، دعوة للإيواء والجزاء على الإحسان، وتحمل الدعوة الفتاة الحيية في كلامها ومشيتها، فهي تمشي على استحياء مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة حين تلقى الرجال، غير متبخترة ولا متثنّية ولا متزينة ولا متبرجة، وهي كذلك تتكلم على استحياء، فدعته دعوة باستخدام اللفظ الأقصر والأخصر والأدلّ، ولكمال حيائها قيدت

[29]: انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، (5/2685-2686).

وانظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (20/98-101).

وانظر: الرازي: **التفسير الكبير**، (24/588-590).

وانظر: أبو الفضل، أحمد عبد السلام محمد: **فقه الحياء في ضوء الكتاب والسنة**، مجلة كلية التربية بالمنصورة، دار المنظومة، 2012م، ص679.

وانظر: لبنى خالد محمود إسماعيل، **خلق الحياء في ضوء القرآن والسنة النبوية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2012، ص75-76.

طلبها لضيافته وإكرامه بدعوة أبيها، كي لا يُتوهّم أن الدعوة منها، ولا يُظن بها فعل أدنى ما قد يخدش الحياء، وهي مع حيائها: مُبينة دقيقة واضحة غير مرتبكة، وهذا هو الحياء الفطريّ السليم، فالمرأة الطاهرة ذات حياء وأدب، من غير اضطراب وارتباك.[30]

المشهد الثالث: ﴿قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦﴾

وفي هذا المشهد عرض لصوت الأنوثة المستقيمة السليمة الحييّة، فطلبت من أبيها أن يستأجر هذا الشاب الذي ظهرت قوته وأمانته، فيكفيهما عناء العمل والاحتكاك بالرجال، ويسقي مواشيهما، وفي هذا مصلحة للجميع، فبذلك تمكث المرأتان في بيتهما دون حاجة للخروج للعمل، وهو شاب طريد غريب قوي أمين، ورغم حيائها إلا إنها عرضت اقتراحها على أبيها دون تردد أو تكلف، واستجاب الشيخ لاقتراح ابنته، ولعله التمس فيها أنها تثق بهذا الشاب ثقةً تصلح لبناء أسرة، فجمع الشيخ بين الغايتين وعرض عليه أن يزوجه ابنته مقابل خدمته ثماني سنوات، أو عشرًا. [31]

رابعًا: أسباب الحياء:

من أسباب الحياء: الإيمان، فالحياء شعبة من شعب الإيمان، ويزداد حياء المرء بزيادة إيمانه، ومن أسباب الحياء: الفطرة، والعلم بأن الحياء خلق عظيم، وهو من أجمل الأخلاق للرجال والنساء، وهو للنساء آكد وأجمل، وهو خلق من أخلاق النبي ﷺ فكان أشد حياءً من العذراء في خدرها، وينتج الحياء أيضًا عن استشعار رقابة الله.[32]

---

[30]: انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، ج5/2685-2687.

وانظر: أبو الفضل: **فقه الحياء في ضوء الكتاب والسنة**، ص679-681.

وانظر: لبنى إسماعيل: **خلق الحياء في ضوء القرآن والسنة النبوية**، ص75-77.

[31]: انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، ج5/2687-2688.

[32]: انظر: لبنى إسماعيل: **خلق الحياء في ضوء القرآن والسنة النبوية**، ص45-46.

المطلب الرابع: انفعال الحب عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه:

أولًا: الحب في اللغة:

الحاء والباء أصول ثلاثة، أحدها اللزوم والثبات، والآخر الحبة من الشيء ذي الحب، والثالث وصف القصر، والمعنى المقصود هنا: اللزوم، فاللزوم: الحب والمحبة، اشتقاقه من أحبه إذا لزمه.[33]

ثانيًا: الحب في الاصطلاح:

يصعب تعريف الحب وتحديده بحد جامع مانع، فلا توصف المحبة بتعريف أدق من المحبة، ومحاولة تعريف المحبة يُظهر أسبابها وموجباتها وثمراتها، ولكن قد تعرّف المحبة بأنها: ميل الإنسان إلى ما يوافق طبعه،[34] وقال المناوي: "المحبة: حالة لا يعبر عنها مقالة." [35] ونقل المناوي تعريفات للمحبة منها: أن المحبة فناء في المحبوب، ومنها: أن المحبة استواء الحضور والغيبة، وارتفاع البعد والقرب. [36]

ثالثًا: نموذج المرأة المُحبة في القرآن:

للحب عند المرأة في القرآن صورتان، إحداهما صورة للحب المحمود، والأخرى للحبّ المذموم، وكون الحب مذمومًا لا يُخرجه من دائرة الانفعالات الإيجابية، فتصنيف الانفعالات إلى إيجابية وسلبية يكون وفق تأثير الانفعال على المنفعل.

الصورة الأولى: الحب المحمود في القرآن:

ونموذج الحب المحمود: الحب الذي تلقّاه موسى-عليه السلام-من امرأة فرعون، والذي قصّته الآية الكريمة: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ (القصص:9)، فبينما كان موسى عليه السلام بين يدي عدوّه، وأمه خائفة عليه، تحفّه العناية الإلهية، وتقتحم العناية الإلهية قلب امرأة فرعون الفاضلة المؤمنة، لتحمي موسى بستار المحبة الرقيق، لا بالسلاح ولا بالجاه، وتتحدى هذه

---

[33]: انظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، (26/2).

[34]: انظر: ابن القيم: **مدارج السالكين**، (3/8-11).

[35]: المناوي: **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص299.

[36]: انظر: **المرجع السابق**، ص299.

المشاعر الرقيقة الحانية قسوة وغلظة وظلم وحذر فرعون، إذ تقول امرأة فرعون: "قرة عين لي ولك"، أحبته ورأت فيه سعادتها القادمة، وتمنّت أن يكون بجوارها يخدم القصر، أو يكون أقرب من ذلك فتتخذه ولدًا لها، وقدّر الله تعالى أن تنتفع امرأة فرعون بموسى، وأن يكون قرة عين لها، فكان لها بمنزلة الولد، ثم كان إيمانها على يده، وأما فرعون، فنزل عند رغبة امرأته فلم يقتل فرعون، ولكنه قال لها كما ورد في كتب التفسير: قرة عين لك، أما لي فلا، وقدّر الله تعالى أن يكون موسى عدوًّا لفرعون، بل مُهلكًا له، وفي هذا الموقف نرى الحب يتغلب على الحذر، ونرى الحنان يتغلب على القسوة، وبواسطة هذه المحبة، ستكون نهاية فرعون وجنوده على يد موسى، وإن هذه المحبة ذُكرت لفظًا في موضع آخر، فقال تعالى مخاطبًا موسى: ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي ﴾ (طه: 39)، وفسر علماء التفسير هذه الآية بأحد معنيين: المعنى الأول: أن يكون مصدر الحبّ هو الله، فكأن الله تعالى يذكّر موسى أنه يحبه، ومحبة الله للعبد تعني قبوله في الأرض، والمعنى الثاني: أن يلقي الله محبة موسى في قلوب الناس، ومنهم امرأة فرعون، إذ ألقى الله في قلبها محبة هذا الصبي فقالت: "قرة عين لي ولك". [37]

الصورة الثانية: الحب المذموم في القرآن:

ويكون الشيء مذمومًا إذا كان في غير موضعه، ومن ذلك حب امرأة العزيز لنبي الله يوسف عليه السلام، فتروي الآيات تفاصيل القصة، وكيف جعلها هذا الحب تتصرف، فراودته عن نفسه، ووصل خبرها إلى جماعة من النساء في المدينة، وقال الله تعالى في هذا السياق: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ (يوسف:30)، فيصفنها بأن الحب قد أصاب شغاف قلبها، ثم سيطر

---

[37]: انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، ج5، ص 2679- ص2680 .

وانظر: قطب: **في ظلال القرآن**، ج4، ص 2334-2335.

وانظر: السعدي: **تفسير السعدي**، ص612.

وانظر: نووي الجاوي: **مراح لبيد لكشف معاني القرآن المجيد**، ج2، ص189.

وانظر: إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ/ 1372م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، (ط2)، ج6، ص222-223.

وانظر: ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص284.

وانظر: الرازي: **مفاتح الغيب**، ج24، ص 580-581.

وانظر: الرازي: **مفاتح الغيب**، ج22، ص 48.

على قلبها، وتمكّن منه، (شغاف القلب: غشاؤه الرقيق، وقيل باطن القلب)، فأصبحت مفتونة بيوسف، ووصفنها بالضلال إذ تعلقت بهذا الفتى المشترى، وهي السيدة الكبيرة زوجة الكبير، وهذا الحبّ مذموم عند نسوة المدينة لأنه بين مقامين متباعدين، وهو مذموم عند المؤمن لأنه حبٌّ غير شرعي، وليس في موضعه، ولأنه ساقها إلى تصرف محرم، وهو مراودة يوسف عن نفسه، ومحاولة جرّه للزنى.[38]

رابعًا: أسباب الحب:

ويرجع الحب إلى أسباب، منها: الملاءمة، فالنفس تميل لمن يلائمها ويشبهها، ومنها: تناسب الأرواح، فالأرواح جنود مجندة، ومنها: أن يشعر المرء بالحاجة للشيء ليكون أقوى، فيحبه، ومنها: الإحسان، فإن الإنسان مجبول على محبة من أحسن إليه، ومنها: الحُسن والجمال، فيما يُدرك بالبصر أو بالقلب، فالإنسان يحبّ كل جميل في شكله، وكلّ جميل في صفاته وباطنه، وهذه أسباب للحب يكون الحب فيها أدوم، ومن أسباب الحب: وجود مصلحة وغرض عند المحب، وهذا الحب ينتهي بانتهاء الغرض.[39]

---

[38]: انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، ج4، ص1983-1984.

وانظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج12، ص260.

وانظر: الآلوسي: **روح المعاني**، ج6، ص417.

[39]: انظر: الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت 1111/505م)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة ج4، ص 297-300.

وانظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية،: **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983م، ص67-70.

المبحث الثاني: الانفعالات النفسية السلبية عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابها.

تعددت نماذج الانفعالات النفسية السلبية في القرآن الكريم، فنجد نماذج واضحة للخوف والحزن، والعَجَب، وكلّ هذه الانفعالات سلبية في تأثيرها على المُنفعل، وفي هذا المبحث عرض لمعاني هذه الانفعالات لغةً واصطلاحًا، وعرض لنماذجها في القرآن الكريم، والأسباب العامة لهذه الانفعالات.

المطلب الأول: انفعال الخوف عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه:

أولًا: الخوف في اللغة:

(خوف) الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذُّعر والفزع[40]، فالخوف: الفزع، خافه يخافه خوفًا وخيفةً ومخافةً[41].

ثانيًا: الخوف في الاصطلاح:

الخَوْف: توقّع حدوث شيء مكروه عن أمارة مظنونة، أو معلومة، وهو غم يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء، ويدخل فيه توقّع فوات المحبوب المرغوب، وضدّه الأمن، ويستعمل لفظ الخوف في الأمور الدنيوية والأخروية[42].

ثالثاً: نموذج المرأة الخائفة في القرآن الكريم:

للمرأة الخائفة في القرآن الكريم نموذجان: يتمثل النموذج الأول في موقف من مواقف مريم أم المسيح عليه السلام، والنموذج الثاني متمثل في أم موسى عليه السلام، وفيما يأتي بيان هذين النموذجين:

---

[40] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م، (230/2).

[41] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (99/9).

[42] الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، ص303.

النموذج الأول: خوف مريم:

وحدّثتنا الآيات الكريمة في سورة مريم عن هذا الخوف، ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ ﴾ (مريم: 16-20)

تروي لنا الآيات الكريمة قصة مريم، الفتاة العذراء ذات المنبت الطيب، التي نذرتها أمها وهي في بطنها لخدمة المعبد، إذ اعتزلت أهلها، فاتخذت بينها وبينهم سترًا ومانعًا وابتعدت عنهم، إما لشأن وحاجة خاصة تقضي التواري عن أنظار الأهل، أو لتنفرد بعبادة الله وتقنت له امتثالًا لأمره إياها بالقنوت والسجود، ولم تحدّد الآيات سبب هذه العزلة، وبينما هي في خلوتها، مطمئنة بانفرادها، تفاجأت بدخول رجل سويّ مكتمل عليها، في صورة حسنة لا عيب فيها، فانتفضت وفزِعت، والتزمت عفتها وطهرها واستقامتها، وخافت أن يفتك بها، أو أن يعتدي عليها، وهي ضعيفة وحيدة لا تقوى على دفعه، فبادرت إلى الاستعاذة، والتجأت إلى الله مستأمنةً به من خوفها وفزعها، وذكَّرت هذا الرجل بتقوى الله الرحمن، لعله يرتدع، فالتقيّ ينتفض وجدانه عند ذكر الرحمن، ويرجع عن دفعة الشهوة ونزغ الشيطان، واستعاذت منه باسم الله الرحمن لعل هذا الرجل يرتدع رحمةً لها ولضعفها إن لم يرتدع بتقوى الله، فإذا به يلقي المفاجأة الثانية المرعبة، فيخبرها أنه رسول الله وأنه أُرسل إليها ليهب لها غلامًا، ولقارئ الآية أن يتخيل مقدار الخوف والفزع هنا، فهي لم تتوثّق بعد أنه مرسل من الله، فربما يكون محتالًا، ويقول أنه يريد أن يهب لها غلاما، وهما في خلوة، فتشعر أنها مهددة في عِرضها، وتتساءل: كيف لها بغلام وهي عذراء؟ وليست بغيا تقبل الفعلة التي تجيء منها بغلام؟ فيطمئنها الرسول الكريم والروح الأمين، ويجيبها بأنه أمر هيّن، ويبشرها بأن غلامها سيكون زكيًّا وسيكون آيةً من آيات الله، وسيكون رحمةً للبشرية، ويبلّغها بأن هذا الأمر مقضي محكوم حاصل لا محالة، ويدلّ خوف مريم على عفتها وطهارتها، فاستحقت أن يمدح القرآن عفتها في سورتي التحريم والأنبياء، فهي التي أحصنت فرجها، فكانت وابنها آيةً للعالمين[43].

[43] قطب، سيد إبراهيم ، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط 17، 1412هـ، (4-2306/2305).
وانظر: الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، (15/ 9055-9056).

النموذج الثاني: خوف أم موسى:

وهو الخوف الذي ملأ فؤاد هذه الأم التي ألقت رضيعها في الماء، فأصبح فؤادها فارغًا من كل أمر من أمور الدنيا إلا من ابنها موسى، ومن الخوف عليه، ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (القصص: 10)، ومن شدة خوفها كادت تكشف سرّها، وتذيع أمرها، وتنادي في الناس بأنها ألقت ابنها في اليم، لعلّها بذلك تستطيع الاطمئنان على ابنها وإعادته إليها، لولا أنَّ الله ثبتها وربط على قلبها لتكون من المؤمنين الموقنين المصدّقين بأن وعد الله حق، وبأن الله سيرده إليها سالمًا فتقرّ عينها ولا تحزن[44].

وكما تدلّ الآيات الكريمة، فإن خوف أم موسى خوف ممزوج بالحزن على بعده عنها، فلا داعي لتكرار الحديث عن ذلك في المطلب القادم.

رابعاً: أسباب الخوف:

ترتبط أسباب الخوف في القرآن الكريم بشكل مباشر بأنواع الخوف، وأنواع الخوف في القرآن الكريم متعددة، ومن أنواع الخوف: الخوف من الله، والخوف من عذابه، والخوف من اليوم الآخر وأهواله، والخوف من الموت، والخوف من الجوع والفقر، والخوف من الناس، والخوف من الظواهر الجوية الطبيعية، والخوف من الخوارق والمعجزات، والخوف من الوقوع في الرذائل، والخوف من الحرب، والخوف من الحيوانات والوحوش، وكل هذه الأنواع تناولها القرآن الكريم، وبالنظر في الأنواع يمكن القول بأن أسباب الخوف: ضعف الخائف، أو قوة الذي يُخاف منه، أو وجود الجهالة والغيبية، أو وجود الخطر[45].

---

[44] انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، (2680/5).

وانظر: حومد، **أيسر التفاسير**، ص3144.

[45] انظر: خضر، عبد الباسط متولي، **دراسة انفعال الخوف في القرآن الكريم**، مجلة كلية التربية بالزقازيق،1995م، ع 23، ص144-163.

المطلب الثاني: انفعال الحزن عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه.

أولًا: الحزن في اللغة:

(حزن) الحاء والزاي والنون أصل واحد، وهو خشونة الشيء وشدة فيه، فمن ذلك الحزن، وهو ما غلظ من الأرض. والحزن معروف، يقال حزنني الشيء يحزنني: وقد قالوا أحزنني[46].

والحزن: خلاف السرور[47].

ثانيًا: الحزن في الاصطلاح:

يتصل معنى الحُزْن في الاصطلاح بالمعنى اللغوي، فالحزن في اللغة الغليظ من الأرض، والحزن في الاصطلاح: غلظ الهم، وهو نزول الغم بالإنسان لرؤية أو سماع ما يسوؤه ويكرهه، أو لفوات المرغوب في الزمنين الماضي والحاضر، وأما الحَزَن بفتح الحاء والزاي فهو الهم والمصائب وكلّ ما يفقد الإنسان السرور، أو هو خوف العاقبة[48].

ثالثًا: نموذج المرأة الحزينة في القرآن الكريم:

وتمثَّل حزن المرأة في القرآن الكريم في تمني مريم للموت، فقال الله تعالى على لسان مريم: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ ﴾ (مريم: 23 – 24).

والسياق هو الذي يدلّ على أن تمنيها الموت مظهر من مظاهر الحزن، بنهيها عن الحزن في الآية التالية.

---

[46] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (54/2).

[47] الجوهري، **الصحاح**، (5/ 2098).

[48] دروزة، محمد عزت، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية–القاهرة، 1383 هـ، (124/3).

وانظر: الكواري، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام: **تفسير غريب القرآن**، دار ابن حزم، ط1، 2008م، ترقيم الشاملة، (176/3).

وانظر: الكواري، **تفسير غريب القرآن**، (34/35).

وانظر: أبو العباس، أحمد بن محمد ابن الهائم، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1423هـ، ص70.

وعند تأمل الآيتين، نرى شدة الموقف على قلب مريم، فهي توشك على أن تواجه المجتمع بالفضيحة، وهي تواجه الآلام الجسدية إلى جانب الألم النفسي، وتواجه المخاض الذي دفعها واضطرها إلى الاستناد على جذع النخلة، وهي وحيدة لا أحد معها، في أول مخاض لها، وليس حولها معين، فاضطربت خواطرها وظهر ألمها وحزنها، وتمنّت لو أنها ماتت ونُسيَت وكانت شيئًا لا يُذكر، فناداها المولود من تحتها، قبل أن ترفعه إليها، مبادرةً للتسلية والبشارة، وتصويرا لتلك الحالة التي هي حالة تمام اتصال الصبي بأمه، ناداها ينهاها عن الحزن، فحالتها جديرة بالمسرّة لا الحزن؛ لما فيها من الكرامات الإلهية، ويبشرها بأن الله جعل تحتها جدولًا من الماء تشرب منه، وأرشدها إلى هز جذع النخلة الذي تستند إليه، فيتساقط عليها الرطب الذي هو أفضل الطعام لمن ولدت، وقال لها: "فَكُلِي وَاشْرَبِي" هنيئا، "وَقَرِّي عَيْناً" واطمئني قلبا، واستحقت مريم هذه البشارة لصبرها وصدقها في تلقي البلوى، حتى إنها استحقت أن يصفها القرآن بالصدّيقة،[49] فقال الله تعالى: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْآيَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ (المائدة: 75).

ويجدر بالذكر أن من المفسرين مَن قال بأن الملَك هو الذي خاطب مريم لما ولدت، ولكنّ النص لم يحدّد، وإذا تتبعنا السياق والضمائر الواردة فيه وجدنا أن التفسير بأن القائل هو المولود أقرب للسياق، والله أعلم.

رابعًا: أسباب الحزن:

بالتأمل في التعريفات في بداية المطلب، فإن سبب الحزن فوات أمر مرغوب فيه، أو سماع أمر مكروه.

وقال الأصفهاني: سبب الحزن فقد شيء محبوب، أو فوات شيء مطلوب[50].

---

[49] انظر: قطب: **في ظلال القرآن**، (4/2307-2308).

وانظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (16/85-87).

وانظر: السعدي: **تفسير السعدي**، ص492.

[50] انظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام-القاهرة، 2007م، ص235.

المطلب الثالث: انفعال العَجَب عند المرأة في القرآن الكريم، وأسبابه:

أولًا: العجب في اللغة:

عَجِبَ عَجَباً، وأمرٌ عجيبٌ عَجَبٌ عُجاب، والاستعجاب: شدّة التعجب، والإنسانُ مُسْتَعْجِبٌ ومُتَعَجِّبُ ممّا يرى، فالعَجَبُ هو الأمر العجيب الذي يُتَعَجَّبُ منه، ويكون الأمر عجيبًا إذا استكبر واستعظم.[51]

ثانيًا: العجب في الاصطلاح:

العجب حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشيء،[52] أي إن العَجَب ما لا يُعرف سببه.[53]

وهو انفعال يحصل في ذات الإنسان إزاء واقعة أو حدث يخالف المألوف.[54]

ثالثًا: نموذج المرأة المتعجبة في القرآن الكريم:

إن أبرز نماذج العَجَب في القرآن الكريم ما جاء في قصة زوج إبراهيم عليه السلام، في قول الله تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾ (هود: 71 – 73).

فتعجّبت زوج إبراهيم من البشرى التي ساقتها الملائكة؛ لأنها كانت عقيماً لا تلد، وقد أصبحت عجوزاً وتقدمت في السنّ، والمرأة ينقطع حيضها ولا تحمل في عمر معيّن، ولأن زوجها شيخ كبير، فتفاجأت واهتز كيانها بهذه البشرى، وقالت: يا ويلتى.

---

[51]: انظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري: **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (235/1).

وانظر: الجوهري: **الصحاح**، (177/1).

وانظر: ابن فارس: **مقاييس اللغة**، (243/4).

[52]: المناوي: **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص236.

[53]: الراغب الأصفهاني: **المفردات في غريب القرآن**، ص547.

[54]: انظر: الزهري، نعيمة. **التعجب في اللغة العربية: شواهد من القرآن الكريم**، حوليات كلية اللغة العربية، 2011، ع28، ص163.

وفي سورة الذاريات، تصف الآيات تعجبها وموقفها في قول الله تعالى:﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾﴾ (الذاريات: 29-30) فصاحت من شدة التعجب، وصكت وجهها، وذكرت علة تعجبها، إلا إن الملائكة أجابوها فقالوا: " كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ"، "أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ"، فنهوْها عن التعجب، وذكّروها بأن هذه البشارة هي قول الله وأمره، وفيض من رحمته أصاب أهل هذا البيت المبارك، فلا عجب من أمر الله، فهو الذي سنّ سنن الكون، وهو القادر على مخالفة هذه السنن عندما تقتضي الحكمة، ومشيئته نافذة في كل شيء، فلا يُستغرب ما يدبره ويمضيه.[55]

رابعًا: أسباب العجب:

يمكن أنْ يستنبط من تعريف العجب الأسباب المؤدية إليه: وهي الجهل بالشيء، ومخالفة المألوف.

[55]: انظر: السعدي: **تفسير السعدي**، ص386.

وانظر: قطب: **في ظلال القرآن**، (1912/4).

وانظر: الرازي: **مفاتح الغيب**، (177/28).

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

توصل الباحثان في نهاية البحث إلى النتائج الآتية:

1. الانفعال النفسي هو تغير وجداني داخلي مفاجئ، يصاحبه تغير فسيولوجي ونفسي معًا، فالانفعالات النفسية مرتبطة بالأسباب والمؤثرات من جهة، وبطريقة رد الفعل جسميًا أو شعوريًّا من جهة أخر.
2. تعددت طرق تصنيف الانفعالات النفسية، وإذا صُنّفت وفق أثرها على المنفعل فإنها تقسم إلى انفعالات إيجابية وانفعالات سلبية.
3. الانفعالات النفسية الإيجابية التي تناولها القرآن الكريم في حديثه عن المرأة هي: قوة النفس، والفرح، والحياء، والحب.
4. الانفعالات النفسية السلبية التي تناولها القرآن الكريم في حديثه عن المرأة هي: الخوف، والحزن، والعجب.
5. إنَّ من أهم أسباب الانفعالات الإيجابية عند المرأة قوة الإيمان كما لاحظنا ذلك في نموذج امرأة عمران، وزوجة فرعون، وأم موسى.
6. إنَّ من أهم أسباب الانفعالات الإيجابية عند المرأة العلم والحكمة، حيث ظهر جليا في شخصية ملكة سبأ.
7. إنَّ من أهم أسباب الانفعالات النفسية غير الإيجابية عند المرأة ضعف الإيمان، والاستجابة لهوى النفس، ووساوس الشيطان، كما لاحظنا ذلك في نموذج امرأة العزيز، ونسوة المدينة.
8. إنَّ من اهم أسباب الانفعالات غير الإيجابية عند المرأة الأحداث الصعبة التي قد تمر بها المرأة، حيث ظهر ذلك جليا في قصة مريم، وأم موسى عليه السلام.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحثان بما يأتي:

1. دراسة الانفعالات النفسية عند المرأة في القرآن الكريم في غير آيات القصص القرآني.
2. استخلاص الدروس التربوية من الآيات التي تتناول النفس الإنسانية.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

إبراهيم مصطفى، وآخرون: **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية، (ط1)، (د.ت.)

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979م

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ

أبو العباس، أحمد بن محمد ابن الهائم، **التبيان في تفسير غريب القرآن**، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1423هـ

أبو الفضل، أحمد عبد السلام محمد: **فقه الحياء في ضوء الكتاب والسنة**، مجلة كلية التربية بالمنصورة، دار المنظومة، 2012م

أحمد إسماعيل نوفل: **تفسير سورة القصص، دراسة تحليلية موضوعية**، الأردن، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، 2015م، (ط3)

أحمد جابر حسنين: **حقوق الإنسان النفسية**، دار الكتب المصرية، 2009، (ط1)

أحمد مختار عمر (ت1424هـ/2003م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، 2008 م، (ط1)

أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل: **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، القاهرة: عالم الكتب، 2008 م، (ط1)

إسماعيل بن حماد الجوهري، (ت 393هـ/1002م)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العِلم للملايين، 1987م، (ط4)

إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ/ 1372م)، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، (ط2)

الأصفهاني، الحسين بن محمد، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام–القاهرة، 2007م

الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق،(د.ت)

بسام نهاد جرار، **سياحة الفكر**، فلسطين، نون للدراسات والأبحاث القرآنية، 2013م، (ط1دروزة، محمد عزت، **التفسير الحديث**، دار إحياء الكتب العربية–القاهرة، 1383هـ

عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (1376هـ/1956م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2000م، (ط1)

علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ/ 1413م)، **كتاب التعريفات**، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ -1983م، (ط1)

الغزالي، محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت 1111/505م)، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة، (د.ت.)

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري: **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت.)

قطب، سيد إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط 17، 1412هـ

الكفوي، أيوب بن موسى أبو البقاء(ت: 1094هـ/1682م)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**. تحقيق: عدنان درويش.محمد المصري. بيروت، مؤسسة الرسالة، 2006. (ط1)

الكواري، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام: **تفسير غريب القرآن**، دار ابن حزم، ط1، 2008م، ترقيم الشاملة.

محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية،: **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**، بيروت، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983م

محمد بن عمر الجاوي، **مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد**، تحقيق: محمد أمين الصناوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ، (ط1)

محمد متولي الشعراوي (**ت** 1418هـ/1998م)، **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، 1997م، (ط1)

محمد محمود بني يونس، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، (ط1)

محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت 1270هـ/ 1853م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ، (ط1)

وردة، بلحسيني وسعاد، بوسعيد: **استراتيجيات تنظيم الانفعالات**، الجزائر، رابطة الأدب الحديث. 2017.

الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي**، مطابع أخبار اليوم، (15/ 9055-9056).

المجلات العلمية:

أنسام زيد محيي: **المرأة القيادية في القرآن الكريم، ملكة سبأ نموذجًا**، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار المنظومة، 2021

خضر، عبد الباسط متولي، **دراسة انفعال الخوف في القرآن الكريم**، مجلة كلية التربية بالزقازيق،1995م، ع 23

الزهري، نعيمة. **التعجب في اللغة العربية: شواهد من القرآن الكريم**، حوليات كلية اللغة العربية، 2011، ع28

علي بن سليمان بن محمد الزين: **بلاغة حديث القرآن عن قصة أم موسى**، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، دار المنظومة.

رسائل الدكتوراه والماجستير:

عبد القادر محمد الخير الفادني: **القوة في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2004م، ص3.

عثمان محمد الحسن **عبد اللطيف، القوة والضعف في ضوء القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية، 2003م، ص 130–131. (يستشهد بكلامه على أن الحكمة من مظاهر القوة).

إبراهيم عبد الرحيم محمد: **الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2009م

آلاء محمود أبو عرب: **الانفعالات النفسية في القصص القرآني وتصويرها الفني**، رسالة ماجستير، الأردن: الجامعة الأرنية، كلية الدراسات العليا، 2014م

آيات جهاد عودة شايب: **الفرح في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2015، ص11.

بشار يوسف الزعبي: **الهدي النبوي في ضبط الانفعالات النفسية: دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، الأردن: جامعة آل البيت، كلية الدراسات الفقهية والقانونية، 2008

رائد عبد الرحيم عاصي: **القوة في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2009 سميرة عبود الحمادي، **المرأة ومكانتها في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 1998

لبنى خالد محمود إسماعيل، **خلق الحياء في ضوء القرآن والسنة النبوية**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، 2012

محمد علي النزال خوالدة: **القوة في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، 2006

محمود عبد الخالق خلة، **سورة القصص: دراسة تحليلية وموضوعية**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة.